

بينما يستعد لهذه المهمة من الان . ويعني هذا من ناحية ديان او رايفي ، او جزء منها ، الانشقاق عن حزب العمل والانضمام الى المعسكر المضاد — معسكر ليكود . وقد كان الاعتقاد السائد حتى الان ان ديان مستعد لاتجاه كهذا شرط ان يؤدي الى قيام بداية ... ولكن من الممكن ان يكون ديان على استعداد للانشقاق اليوم ، حتى اذا لم تكون اقامة حكومة مع ليكود امكانا غوريا . ففي نهاية الامر يجد ديان نفسه اليوم في وضع لن يضر معه كثيرا « (ران كسليف — هارتس) ، ٧٤/١٠/١٨) .

خارطة سياسية جديدة ؟

ازاء هذا الوضع ، كثرت في اسرائيل الدعوات الى اجراء انتخابات جديدة ، استنادا الى هذه المعطيات وحتى وان ادى ذلك الى انقسام الاحزاب الاسرائيلية على بعضها البعض . « ان عدم التأكد من الحصول على اكثرية في الكنيست حول موضوع مهم مثل (مصر) — يهودا والسامرة والحاجة الى استعمال الجيش وللشرطة ضد موجات من تسلل (المستوطنين) الاستفزازي الى الضفة الغربية يخلقان وضعا غير طبيعي . ولو كان ... رايفين رئيس حكومة ، حظي بمنصبه في انتخابات عامة ... لربما كان باستطاعته — او لربما كان ملزما — بالتمسك بحكومته وشن حرب سياسية حتى اخر صوت في الكنيست . ولكنه لا يستطيع حتى الاستناد على هذا « جدمون سناط — (هارتس ، ٧٤/١٠/١٨) . وبعد ان يسخر الكاتب من اولئك الذين يعلنون ان الخلاف لا يتعلق بالمسائل الاقليمية ، داعيا الى اجراء انتخابات جديدة لحسم هذا الخلاف ، يضيف مؤكدا « ان المسألة الاقليمية ، لا غيرها ، هي القضية المركزية التي تتفب بيننا وبين الدول العربية ، وبدون تسوية اقليمية لن يكون اتفاق . ومن يعتقد غير ذلك يسخر من نفسه او من الاخرين وحتى بالنسبة لمن لا يؤمن بالتسوية اصلا ، فالمسألة الاقليمية هي الحاسمة ... ان هذا هو السؤال المطروح الان بكل حدة وتتعلق به كل مركبات الصراع السياسي : ضم المنдал للحكومة ، موقف ديان ورايفي ، عمليات الاستيطان وبالطبع الاتصالات مع الولايات المتحدة ، وهذا السؤال يقسم الشعب بخط يمر في مكان ما في

قرارات « في كل مرحلة من مراحل المفاوضات ، شرط ألا يتم انسحاب من أي جزء من الضفة قبل اجراء انتخابات عامة في اسرائيل ، وهذا بحد ذاته كان السبب المباشر ، بحسب رأي حاريف ، الذي « دفع ديان ... للبدء بمعركة ضد حكومة رايفين ، بشأن مستقبل يهودا والسامرة . وسيتوقف عنف هذه المعركة على نشاط الحكومة . ان ديان ، بقدر ما تسمح له امكاناته ، لن يوافق على ... قيام الحكومة باجراء مفاوضات واتخاذ قرارات ثم ، في مرحلة ما وبعد ان تقبل بتنازلات ، تتجه للانتخابات عارضة على الناخبين (موقفها) النهائي : هذه هي التسوية التي يمكننا الوصول اليها والحصول على سلام ، اما سلام عملي — اذا كان الحديث عن تسوية مؤقتة — او الحرب ... واذا طرح السؤال على الناخبين على هذا الشكل — سلام (على أساس تسوية اقليمية) او حرب ، فمن الطبيعي الا يصوت الناخب من اجل ... « الحرب » . ولكن ديان يعتقد انه ينبغي توضيح الحقيقة للشعب قبل ان تتورط الحكومة في تنازلات وقرارات ... » (المصدر نفسه) .

لم يكن موقف ديان هذا ، المعروف بمواقفه السياسية المتناقضة ، من المواقف اللازمة له في الماضي ، وبالطبع لم يكن هذا موقفه عندما كان وزيرا للدفاع ، ولكن يظهر ان مواقفه السابقة لا تشغل باله كثيرا ويبدو ان هدفه هو اسقاط الحكومة ، وربما ترك التجمع العمالي والانضمام الى التكتل اليميني ، خاصة وانه يجد نفسه في وضع لا يضر معه كثيرا من جراء ذلك ، بعد ان اجبر على الخروج من الحكم اثر اتهامه « بالانتقاص » في حرب تشرين . « من الصعب ان نفترض ان ديان يتجه لاختضاع الحزب مرة اخرى للاخذ برأيه ، كما فعل المرة تلو الاخرى في الماضي ... ان الحزب ، والاكثر من ذلك حكومة رايفين ، لا تستطيع السماح لنفسها هذه المرة ... باستسلام كهذا ، الذي يعني الغاء كل الخيارات الممكنة لمفاوضات مع الأردن ... لانه حتى وان كان يتسحق رايفين لا يعتقد بأن مفاوضات كهذه لن تؤدي الى نتائج عملية ، فانه لا يستطيع الا الدخول فيها . وعليه ، فهدف ديان هو استساق الحكومة حالا ، او في احدى الجولات المقبلة ،